الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم النفس وعلوم التربية

محاضرات مقياس مناهج البحث العلمي

موجهة لطلبة السنة الاولى ماستر تخصص علم النفس المدرسي

إعـــــــداد :

أ. د. فرحات أحمد

السنة الجامعية 2026/2025

فهرس المحتويات والمواضيع

المحتويات **الصفحة**

المحاضرة الاولى: مدخل مفاهيمي للمقياس(1)

1- توطئة:.....06

2- مفهوم المنهج العلمي:.....**07**

3- أهمية المنهج العلمي.....08

المحاضرة الثانية: مدخل مفاهيمي للمقياس(2)

1- أسباب التعدد المنهجي.....**09**

2- السمات المشتركة لمناهج البحث العلمي.....10

المحاضرة الثالثة: المنهج الوصفي الوثائقي

تمهيد.....10

1- أمثلة للبحوث الوثائقية:.....11

2- متى يطبق المنهج الوثائقي.....11

3- كيفية تطبيق البحث الوثائقي.....**11**

4-خطوات تطبيق البحث الوثائقي.....**12**

5- مميزات البحث الوثائقي.....**12**

6- عيوب البحث الوثائقي.....**12**

المحاضرة الرابعة: المنهج الوصفي الحقلي

1- تمهيد.....13

2- خصائص الأسلوب الحقلي:.....13

3- أسس الأسلوب الحقلي.....14

4- المسميات الأخرى للأسلوب الحقلي.....14

5- متى يطبق الأسلوب الحقلي.....15

6- كيف يطبق الأسلوب الحقلي.....15

7- مميزات وعيوب الأسلوب الحقلي.....15

المحاضرة الخامسة: المنهج الوصفي تحليل المحتوى

1- تمهيد.....18

2- خصائص أسلوب تحليل المحتوى.....18

3- متى يطبق تحليل المحتوى.....19

4- مجالات استخدام هذا المنهج : 19

5- كيف يطبق تحليل المحتوى:.....20

6- خطوات جمع المعلومات وتحليلها في أسلوب تحليل المحتوى.....20

7- مميزات وعيوب أسلوب تحليل المحتوى.....21

المحاضرة السادسة: المنهج الوصفي السببي المقارن

1-تمهيد.....22

2- تعريف المنهج السببي المقارن:.....22

3- الفرق بين المناهج (السببي المقارن والارتباطي والتجريبي).....23

4- خطوات تطبيق المنهج السببي المقارن.....23

5- مزايا وعيوب المنهج المقارن:.....24

المحاضرة السابعة: المنهج الوصفي الارتباطي

1-تعريفه.....25

2- أمثلة عن تطبيق البحث الارتباطي.....25

3- خطوات تطبيق المنهج الارتباطي.....26

4- مميزات وعيوب المنهج الارتباطي.....**27**

المحاضرة الثامنة: المنهج الوصفي التتبعي

1- تمهيد.....28

2- أساليب تطبيق البحث التتبعي.....28

1-2-المسح المستعرض.....**28**

2-2-المسح الطولي.....**29**

3- تصميمات المسح الطولي.....29

4- أمثلة عن البحوث التتبعية.....29

5- متى نطبق البحث التتبعي.....30

5- كيف يطبق البحث التتبعي.....30

6- مزايا وعيوب المنهج التتبعي.....30

المحاضرة التاسعة: المنهج الوصفي التاريخي

تمهيد.....31

1- تعريف المنهج التاريخي.....32

2- خطوات البحث التاريخي.....33

3- مميزات وعيوب المنهج التاريخي.....**34**

المحاضرة العاشرة: المنهج التجريبي(1)

1-. **مفهوم المنهج التجريبي**.....35

2- أهمية المنهج التجريبي في البحث العلمي.....35

3-. مراحل المنهج التجريبي.....36

4- أنواع متغيرات المنهج التجريبي.....**37**

المحاضرة الحادي عشر: المنهج التجريبي(2)

1- الخطوات الاساسية للمنهج التجريبي.....37

2- مزايا المنهج التجريبي.....38

3- المنهج التجريبي في علم النفس وعلوم التربية.....39

المحاضرة الثانية عشر: المنهج التجريبي(3)

1- مصطلحات هامة في البحث التجريبي.....39

2- خطوات تطبيق المنهج التجريبي.....**40**

المحاضرة الثالثة عشر: التصاميم التجريبية

1-تصاميم ما قبل التجريبية(الحد الأدنى من الضبط).....**41-42**

2-التصاميم التجريبية التامة (الضبط المحكم).....**42-43**

3-التصاميم شبه التجريبية (ذو الضبط الجزئي).....**43-45**

قائمة المصادر والمراجع.....47

المحاضرة الاولى: مدخل مفاهيمي للمقياس(1)

توطئة:

يعتبر البحث العلمي المحرك الأساسي لتقدم الشعوب في مختلف مجلات الحياة المتنوعة، الاقتصادية، الثقافية، الاجتماعية و السياسية، إذ تفطنت الدول المتقدمة لهذه الأهمية فبدأت على تشجيع البحث العلمي وتطويره، فإذا كان البحث العلمي يعتبر من المعايير الأساسية و الرئيسية للحكم على مدى تقدم هذا البلد أو تخلفه من خلال اعتباره المحرك الأساسي لآلة التنمية فإن المنهجية تعتبر العمود الفقري للبحث العلمي ذاته. ويعد موضوع المناهج أو المنهجية العلمية من الموضوعات الجوهرية في القيام بدراسات وإعداد البحوث وتطبيق نتائجها في مجلات عدة، وننظر للمنهج العلمي على أنه الأساس السليم للحصول على معلومات وبيانات دقيقة والتوصل إلى نتائج موثوق فيها ووضع توصيات قابلة للتطبيق ولأهمية المنهج العلمي فقد ظهر علم مستقل يتناول دراسة المناهج أو المنهجية التي يجب أن يلتزم بها الباحث في أي مجال من مجالات البحوث والدراسات سواء بصفة العموم من حيث مبادئ البحث العلمي وأساليبه وإجراءاته النظامية للوصول إلى حقيقة الظواهر وعلاج المشكلات أو بصفة خاصة من حيث تطبيق المنهج العلمي في مجال معين في بحث لذاته.

وبمعنى آخر فإن منهج البحث هو ما يقوم به الباحث للحصول على نتائج لدراسته ومنهج البحث بهذا المعنى عملية منظمة غرضية، والإجراءات المستخدمة ليست أنشطة عشوائية، ولكنها عمليات يتم التخطيط لها بعناية، ويمكن القول إن منهج البحث هو التصميم أو الخطة التي يضعها الباحث للحصول على البيانات وتحليلها بغرض الوقوف على طبيعة مشكلة من المشكلات.

وعملية جمع البيانات التي تميز البحث العلمي تقوم على عناصر ثلاثة التي تكون ما نسميه منهج البحث. وهذه العناصر الثلاثة هي: عينة نجمع منها البيانات وتصميم يساعدنا في جمع البيانات،

وأدوات نجمع بها البيانات من العينة التي اخترناها. ولذلك فعندما نتكلم عن منهج البحث فإننا إنما نعني العناصر الثلاثة مجتمعة. وهذا ما أشار إليه دليل النشر الصادر عن رابطة علم النفس الأمريكية.

تنبه عبارة "مناهج البحث" إلى أمرين هما "المنهج" و"البحث"، فلفظ "المنهج" في الاصطلاح تعني مجموعة الإجراءات الذهنية يتمثلها الباحث مقدما لعملية المعرفة التي سيقبل عليها من أجل التوصل إلى حقيقة مادة البحث، أما لفظ "البحث" في الاصطلاح يعني تلك الإجراءات الذهنية حين توضع موضع العمل متجهة إلى المادة المستهدفة ، ففي هذا التمييز إشارة إلى الاختلاف في الطبيعة بين "الإجراءات المنهجية" و إجراءات البحث إذ أن الأولى تقع بأسرها في عالم ،الذهن، بينما تدل الثانية على عالم الحس ،و قبل دراسة أنواع المناهج وتصنيفاتها كان لابد من إعطاء مفهوما للمنهج العلمي و توضيح أهميته، و ذكر الأسباب التي أدت إلى التعدد المنهجي، إضافة إلى السمات المشتركة بين هذه المناهج..

اولا– مفهوم المنهج العلمي و أهميته:

يعد موضوع المناهج أو المنهجية العلمية من الموضوعات الجوهرية في القيام بالدراسات و إعداد البحوث و تطبيق نتائجها في مجالات العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية على حد سواء، حيث تعددت المفاهيم التي تدور حول هذا المصطلح و ذلك لأهميته الكبيرة في إعداد البحوث العلمية..

– مفهوم المنهج العلمي:

هناك عدة تعاريف وضعت من أجل إعطاء مفهوم شامل للمنهج العلمي من أهمها: يقصد بالمنهج العلمي لغويا أنه الطريق أو المسلك، أما اصطلاحا عرفه ابن خلدون على أنه عبارة عن مجموعة من القواعد المصاغة التي يعتمدها الباحث بغية الوصول إلى الحقيقة العلمية بشأن الظاهرة أو المشكلة موضوع الدراسة و التحليل.

وعرفه بعض الفلاسفة بأنه فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة من أجل اكتشاف الحقيقة حينما نكون جاهلين لها ، أو من أجل البرهنة عليها للآخرين عندما نكون عالمين بها. وينظر

إلى المنهج العلمي على أنه الأساس السليم للحصول على معلومات و بيانات دقيقة و التوصل إلى نتائج موثوق منها ووضع توصيات قابلة للتطبيق .

وبصفة عامة يمكن تعريف المنهج العلمي بأنه الطريق الذي يسلكه الباحث للتعرف على الظاهرة أو المشكلة موضع الدراسة، و الكشف عن الحقائق المرتبطة بها، بغرض التوصل إلى إجابات على الأسئلة التي تثيرها المشكلة أو الظاهرة من خلال استخدام مجموعة من الأدوات لجمع البيانات و تحليلها و التوصل إلى النتائج التي تساعد في الإجابة على تلك التساؤلات.

– أهمية المنهج العلمي:

لقد ظهر علم مستقل يتناول دراسة المناهج أو المنهجية التي يجب أن يلتزم بها الباحث في أي مجال من مجالات البحوث و الدراسات سواء بصفة العموم من حيث مبادئ البحث العلمي و أساليبه و إجراءاته النظامية للوصول إلى حقيقة الظواهر وعلاج المشكلات أو بصفة خاصة من حيث المنهج العلمي في مجال معين أو في بحث لذاته و تظهر أهمية مناهج البحث العلمي في:

- المنهج العلمي يعتبر الأساس السليم للحصول على المعلومات و البيانات الدقيقة.
- المنهج العلمي هو أساس التوصل إلى نتائج موثوق منها و وضع توصيات قابلة للتطبيق.
- بيعة البحث العلمي تحتم على الباحث اتباع منهج خاص في التحليل و الدراسة فإذا أراد الباحث أن يقوم بدراسة الجوانب الاقتصادية في فكر ابن خلدون فإنه بحاجة لاستخدام المنهج التاريخي و إذا كان البحث منصبا و مركزا على دراسة ظاهرة معينة تتعلق بسلوك الأفراد و ردود أفعالهم فهذا يتطلب ما يسمى بدراسة الحالة.
- المنهج العلمي يفتح آفاق أخرى أمام الباحث لإثراء بحثه.
- المنهج العلمي يبين الطريق أو المسلك الذي يتبعه الباحث لعلاج المشكلة و معرفة حقيقة الظواهر.

المحاضرة الثانية: مدخل مفاهيمي للمقياس(2)

ثانيا: أسباب التعدد المنهجي.

إن إشكالية التعدد المنهجي هي من أهم العقبات التي تعترض الباحث فيقع في مشكلة "أي المناهج يتبع" لدراسة موضوعية، و هذا ما يفقده الروح العلمية الموضوعية التي من واجبه التحلي بها، إذ فتح التعدد المنهجي عن تفرع وتشعب العلوم في مختلف المجالات.

اختلفت منهجية البحث مع مرور الزمن، ففي العصور الوسطى استخدمت الطريقة الاستنتاجية تحل الغموض الذي يحيط بالعلوم الطبيعية، بمعنى الانتقال من العام (الكل) إلى الخاص (الجزء) و من ثم جاء نيوتن و ديكارت حيث استخدموا الأسلوب الرياضي لاعتقادهم أن أية مشكلة يمكن حلها باستخدام الطريقة التجريبية و بعدها توصلوا إلى حقيقة أن لكل موضوع معين منهجية خاصة لمعالجته و أصبح استعمال أكثر من منهج واحد للقيام بالبحث العلمي. وهذا يعني، أن العلوم الانسانية و العلوم الاجتماعية لا تتميز بأحادية المنهج و إنما بالتكامل المنهجي الناتج عن التعددية المنهجية و يمكن أن نرجع أسباب التعددية المنهجية إلى :

–فقدان الروح العلمية الموضوعية التي من الواجب على أي باحث النحلي بها، و هذا راجع إلى كون الباحث جزء لا يتجزأ من موضوع الدراسة و التحليل و ليس مستقلا عنها و لتجاوز هذه الأزمة يقترح علينا عالم الاجتماع الفرنسي أميل دوركهايم" دراسة الظاهرة كشيء مادي ملموس و هو ما يسمى عنده بالشيئية.

– أن كل منهج علمي تقريبا هو وليد عصر معين و نتاج مفكر معين وهذا أن المنتهج الذي كان يعني معمولا به في العصر اليوناني لم يكن معمولا في العصر الروماني و لم يكن معمولا به في القرون الوسطى.

–تشعب فروع العلوم فمثلا العلوم السياسية تعرف بأنها تلك العلوم التي تهتم بدراسة التاريخ السياسي و الدبلوماسي و الاقتصاد و الجغرافيا السياسية و علم السياسة و العلاقات الدولية و القانون الدولي و بالتالي يمكن دراسة أي فرع بمنهج مختلف، و كلها تتميز عن بعضها البعض بمنهج أو منهجين و إن كانت ذات طبيعة اجتماعية واحدة.

و في هذا الصدد يقول أرسطو في كتابه "السياسة" إن بعض العلوم لا تقبل إلا لغة رياضية و البعض الآخر لا يريد إلا أمثلة البعض يريد الاستشهاد بالشعر، و البعض يحتم في كل بحث برهانا محكما بينما غيره يعتبر هذه الأحكام إسرافا ... و لكن يجب أن يبدي بتعريف مقتضيات كل نوع من العلوم، فلا وجود للدقة الرياضية في كل موضوع، و إنما فقط في الكلام عن المجردات و لذلك فإن المنهج الرياضي لا يصلح للعلم الطبيعي لأن الطبيعة تحتوي على المادة.

وتعدد جوانب الظاهرة السياسية والاجتماعية مثلا، فلا يستطيع الباحث أن يعتمد على منهج واحد لدراسة و تحليل مختلف جوانب الظاهرة مما يتوجب على المحلل الاعتماد على مزيج من مجموعة من المناهج في إطار ما يعرف بالتكامل المنهجي فلدراسة ظاهرة الانتخابات مثلا على الباحث أن يعتمد على المنهج الاستقرائي بالنسبة للمترشحين للعملية الانتخابية و المنهج التاريخي لمعرفة نتائج العملية الانتخابية السابقة و نعتمد المنهج المقارن للمقارنة بين ماضي العملية الانتخابية و حاضرها للتنبؤ بمستقبلها و نعتمد على المنهج الإحصائي من خلالا قياس اتجاهات الرأي العام و المشاركة السياسية للمواطنين و دراسة نتائج العملية الانتخابية و بالتالي نكون أمام تكامل منهجي.

ثالثا: السمات المشتركة لمناهج البحث العلمي.

بالرغم من الأسباب السابقة للتعدد المنهجي إلى جانب الخصائص الرئيسية لكل منهج من مناهج البحث العلمي، هناك مجموعة من السمات التي تشترك فيها كافة مناهج البحث العلمي أهمها مايلي:

– الالتزام بالحياد والموضوعية و عزل التحيزات الشخصية وتحييدها عن ظاهرة البحث و تفسيرها. إتباع خطوات منهجية منضبطة وقواعد نظامية محددة للتفكير والتحليل.

–توخي الحقائق و تحديد أبعاد الظاهرة أو المشكلة و فق أسلوب علمي محايد". استخدام أدوات دقيقة وملائمة لتوفير البيانات والمعلومات ذات العلاقة بالظاهرة أو مشكلة مجال الدراسة المتعلقة للظواهر و المشكلات و فهم الصحيح.

–الاعتماد على مصادر أولية و أخرى ثانوية لجمع البيانات و المعلومات المرتبة بالظاهرة أو المشكلة موضوع الدراسة.

–التأكد من موضوعية البيانات و المعلومات و دقتها و التحقق من صحة مصادرها و مصداقيتها.

-الاعتماد على مقاييس علمية دقيقة للتعرف على خصائص أبعاد الظاهرة أو المشكلة واتجاهاتها.

المحاضرة الثالثة: المنهج الوصفي الوثائقي

تمهيد: هو المنهج الذي يطبق عندما يريد الباحث الإجابة على سؤال عن الحاضر وذلك من خلال المصادر المعاصر والحديثة أساسية أو ثانوية، ويعرف بأنه " الجمع المتأني والدقيق للسجلات والوثائق المتوافرة ذات العلاقة بموضوع ومشكلة البحث، ومن ثم تحليلها التحليل الشامل لمحتوياتها بهدف استنتاج ما يتصل بمشكلة البحث من أدلة وبراهين تبرهن على أجابه أسئلة البحث.

-أمثلة للبحوث الوثائقية:

-اتجاهات عمل المرأة الخليجية من خلال واقع عملها: يقوم الباحث بجمع الإحصاءات التي تشمل أعداد واحصاءات النساء الخليجيات اللاتي يعملن حسب مجالاتهن المختلفة التي يعملن بها ومن ثم يتأكد من صحتها عن طريق نقدها، ثم يستنتج الأدلة والبراهين التي تجيب على أسئلة البحث.

-متى يطبق المنهج الوثائقي:

يمكن تطبيق البحث الوثائقي لتحقيق هدف واحد أو أكثر من الأهداف التالية، وذلك لكونه يعتمد على التحليل الكيفي للوثائق بهدف اكتشاف واستخراج الأدلة والبراهين:

- وصف ظاهرة ما.- توضيح العلاقات بين المتغيرات ومقدارها.
- اكتشاف واستنتاج الأسباب المخفية وراء سلوك محدد ومعين.
- معرفة واكتشاف الأثر المترتب بفعل عامل الزمن على استجابة أفراد العينة.

-كيفية تطبيق البحث الوثائقي:

تطبيق خطوات البحث الوثائقي على مصادر حديثة ومعاصرة أساسية وثانوية، وتعتبر أهم خطواته هي: تحديد مصادر البحث التي تحتوي على المعلومات التي تجيب على أسئلة البحث، تقويم

مصادر البحث خارجيًا وداخليًا للتأكد من صحة المعلومات، ومن ثم تفسيرها وتحليلها لاستخراج الأدلة والبراهين.

–خطوات تطبيق البحث الوثائقي: يتم تطبيق البحث الوثائقي وفق الخطوات التالية:

– توضيح مشكلة البحث. – التمهيد للبحث. – تعريف مشكلة البحث وتحديد الأسئلة.

– وضع فروض البحث. – وضع أهداف البحث. – كتابة أهمية البحث.

– كتابة الإطار النظري. – تحديد قصور البحث. – تحديد حدود البحث.

– مناقشة مصطلحات البحث.

– مراجعة الدراسات السابقة ومناقشتها من حيث التشابه والاختلاف مع موضوع البحث.

– بعد تطبيق الباحث للخطوات السابقة يقوم بتحديد مصادر البحث سواء الأساسية أو الثانوية، ثم يقوم بتقويم هذه المصادر، ثم يعمل على تحليل المعلومات وتفسيرها.

–مميزات البحث الوثائقي: يتميز البحث الوثائقي خاصة عن تحليل المحتوى بمايلي:

1– الشمولية: بحيث يوضح الباحث الظاهرة أو المشكلة ويصفها ويوضح العلاقات فيها، ويكتشف الأسباب المؤثرة عليها.

2– تلافي جوانب القصور: تقل جوانب القصور نتيجة لكون الباحث يكتشف الأدلة والبراهين من الوثائق التي كتبت لتحقيق أغراض غير بحثية مما يؤكد صدقها في إيضاح الحقيقة.

3– أن البحث الوثائقي لا يعتمد على التحليل الكمي، ولذلك فهو يعتبر أسلوب بحثي سهل التطبيق ومرتبط بالواقع.

–عيوب البحث الوثائقي:

من أهم العيوب التي ترتبط بالبحث الوثائقي هي تأثره بشخصية وذاتية الباحث، وهذا يجعل الباحث يقع تحت تأثير عوامل ذاتية عندما يبحث عن المصادر والمعلومات أو عند تقويمه ونقده لها أو عند تحليله، ويمكن تخفيف هذا العيب في حال التزم الباحث بمنهجية بحث واضحة.

المحاضرة الرابعة: المنهج الوصفي الحقلي

تمهيد: يعتبر البحث الحقلي أسلوب منظم للبحث، ولكن جاء تطبيقه واستخدامه متأخرًا مقارنته بالأساليب البحثية الأخرى، ونسبةً الى اريكسون وهو أحد رواد البحث الحقلي أن تطبيق هذا الأسلوب لم يبدأ الا منذ سبعون عامًا، كما أن سبب تطبيق البحث الحقلي على الظواهر والمواقف الإنسانية جاء نتيجة لعجز المناهج البحثية الأخرى عن التوصل الى قياسات دقيقة للظواهر الإنسانية، بالإضافة الى العيوب في الإحصاء وتعميم نتائجه.

يعرف البحث الحقلي بأنه نوع من أنواع البحوث التي تجرى بشكل غير متكلف، بحيث يعيش الباحث فعليًا (الملاحظة بالمشاركة) جميع وقائع وأحداث السلوك في الحقل، وذلك يتم دون وجود أي نوع من الضبط المسبق أو تحديد لمتغيرات معينة دون أخرى في البحث.

–خصائص الأسلوب الحقلي:

1. عدم التقنين: أي ان البحث الحقلي لا يخضع للضبط المسبق وانما يعمل على الاستفادة من جميع المعلومات في الحقل، فهو ذو طبيعة كيفية لا كمية.

2. تعدد مصادر المعلومات: أي ان الباحث يستطيع استخدام المعلومات التي يتوصل اليها من خلال ملاحظته للسلوك في الحقل، أو من خلال الوثائق التي يجمعها والمقابلات التي يقوم بها.

3. اكتشاف الظواهر والسلوكيات الخفية: ويقصد به قدرة الباحث على ملاحظة أي سلوك عفوي وغير مقصود يتم في الحقل وهو ما يسمى (الملاحظة بالمشاركة).

–أسس الأسلوب الحقلي:

1. مشاركة الباحث الفعالة في الحقل.

2. تسجيل الباحث لجميع الأحداث والسلوكيات التي تتم في الحقل وحفظها كمذكرات، مع حرصه على جمع الأدلة الوثائقية كالنماذج والسجلات.

3. تحليل الباحث وتفسير للأدلة الوثاقية التي جمعها والتي حصل عليها من خلال ملاحظته للحقل ثم وصفها بشكل شامل ومفصل.

–المسميات الأخرى للأسلوب الحقلي:

1. البحث الحقلي.

2. البحث الكيفي.

3. دراسة الحالة.

4. الملاحظة بالمشاركة.

5. البحث الاثنوجرافي.

ويختلف المؤلفين والكتاب والعلماء في شرح مفاهيم هذه المصطلحات، ولكن هذه المصطلحات تختلف في المسمى ولكنها تتفق في مضمونها، وسنشرح تاليًا كل مصطلح من هذه المصطلحات:

1– دراسة الحالة

لا تعتبر دراسة الحالة أداة تفصيليه لتحليل السلوك الإنساني وانما هي عبارة عن اتجاه كلي وشمولي لفهم الناس عن طريق فهم سمات وأمثلة السلوك المتشابهة، أي انها تركز على الموقف بشكل كلي وعلى جميع عوامله من خلال وصف الأحداث والعملية، ودراسة سلوك الأفراد في إطار الموقف أو الحدث الكلي من خلال تحليله ومقارنته بمثيلاته، وهذه الحالة قد تكون فردًا أو مجتمعًا.

2– الملاحظة بالمشاركة.

تتسم الملاحظة بالمشاركة بعدد من الخصائص:

1. أن المعلومات التي يحصل عليها الباحث من خلال الملاحظة بالمشاركة هي معلومات كيفية وليست كمية.

2. أن المعلومات التي يحصل عليها الباحث عن أنماط السلوك في الحقل تتم من خلال المعايشة الفعلية.

3. أن الباحث يصيغ فروض البحث بعد المعايشة الفعلية للسلوكيات في الحقل.

4. أن الملاحظة بالمشاركة تتم لدراسة الظاهرة كما هي في الواقع دون محاولة ضبطها مسبقًا.

3– البحث الاثنوجرافي

هو أداة وطريقة تستخدم لفهم أساليب وطرائق مجتمع ما وذلك من خلال فهم ومعرفة وتحليل أفكار أعضائه ومعتقداتهم وسلوكياتهم، وكيفية تعاملهم مع الأشياء من حولهم وجميع ذلك يتم من خلال الملاحظة بالمشاركة في واقع هذا المجتمع.

4– البحث الكيفي

يعتبر مصطلح البحث الكيفي مرادف لمصطلح البحث الحقلي من حيث مفهومه، وذلك لتمييزه عن أنواع البحوث الأخرى التي تعتمد على الإحصاء بشكل أساسي.

–أمثلة للبحوث الحقلية:

تصور مقترح لحل مشكلات التعليم الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس: دراسة اثنوجرافية.

–متى يطبق الأسلوب الحقلي:

يطبق البحث الحقلي عندما يكون الهدف من البحث وصف الواقع وصفًا دقيقًا ومتكامل من خلال مشاركة الباحث في جميع الأنشطة والفعاليات والأحداث التي تتم في الحقل.

–كيف يطبق الأسلوب الحقلي:

1. تحديد مجال المشكلة: يقصد به المجال الذي سيتناوله البحث مثل: إدارة المدرسة الثانوية.

2. تحديد حقل البحث: مثل: المدرسة الثانوية.

3. دخول الحقل ومعايشة جميع فعالياته وأنشطته وإقامة علاقات مع أفراده وملاحظة أنماط السلوك التي تتم فيه وجمع الوثاق والمعلومات عنه، وتتم التهيئة لدخول الحقل من خلال: البدء بالتعرف على الحقل والأفراد العاملين فيه والتأكد من صلاحيته للبحث، الإفصاح هوية الباحث وموضوع بحثه والإجراءات التي ستتم خلال البحث لأخذ الاذن بالمعايشة الفعلية، إقامة العلاقات مع العاملين في الحقل.

4. تصميم البحث من خلال تسجيل الباحث للملاحظات عن أنماط السلوك في الحقل خلال معايشة الفعلية، واختياره لعينات تمثل الأفراد، والوقت والمواقع وغيرها، وذلك نظرًا لأن الباحث لن يستطيع معايشة كل الأحداث وفي كل وقت ومكان.

5. جمع المعلومات من خلال: الملاحظة الشاملة والدقيقة للأحداث والأفراد والأنشطة، الحوار ومناقشة الأفراد ومقابلتهم، جمع كل ما يختص بالحقل من وثائق وسجلات، بالإضافة الى الاستماع لكل ما يفيد عن الحقل وأنشطته وتسجيله في مذكرات يوميه.

6. تحويل المذكرات الحقلية اليومية الى معلومات بحثية، وذلك عن طريق تفريغها وإعادة كتابتها وفق خطة محددة.

7. تحليل وتفسير المعلومات من خلال وصفها وصفًا دقيقًا ومفصلًا وتحليلها كيفيًا باستخدام الأدلة والبراهين.

8. عرض النتائج التي توصل اليها الباحث واستنتجها من خلال معايشته للحقل ولأنشطته وأفراده.

–مميزات الأسلوب الحقلي:

1. يعطي البحث الحقلي صورة كاملة وواضحة للبيئة محل الدراسة وذلك كونه يقوم على المعايشة والملاحظة المستمرة لها.

2. يبنى البحث الحقلي على معلومات حقيقيه من واقع الحقل ولذلك فإنه بواسطته يمكن التوصل الى فروض علمية دقيقة جدًا والى نتائج واقعية قلما ما تتوفر في الأساليب الأخرى.

3. يتميز البحث الحقلي بالشمولية فهو ينظر لجميع جوانب الحقل ولا يضع فروض معينه قبل ملاحظة الحقل وأنماط السلوك فيه.

–عيوب الأسلوب الحقلي:

1. أن التطبيق الصحيح للبحث الحقلي يحتاج الى باحثين مؤهلين ومدربين على الملاحظة بالمشاركة بحيث يتصفون بصفات شخصية تساعدهم على التعامل مع الآخرين.

2. أن البحث الحقلي يحتاج الى وقت طويل وذلك لكونه لا يتم الا بالمعايشة الفعلية للأحداث في الحقل.

3. صعوبة تحليل وتفسير المعلومات التي تم جمعها من خلال الملاحظة بالمشاركة وتحويلها الى معلومات بحثية وذلك لكون طبيعتها كيفية.

4. التحيز في توضيح وتفسير وتحليل المعلومات والحقائق التي جمعها الباحث من خلال الملاحظة.

5. أن الباحث لا يستطيع معايشة جميع الأحداث في الحقل مما يجعله يعتمد على ما يراه ويسمعه ويعممه وهذا يعطي صوره غير صادقة عن الواقع.

6. أن الباحث بعد انضمامه للحقل قد يصبح عضو فعال في الحقل مما يؤثر على دورة كباحث.

المحاضرة الخامسة: المنهج الوصفي تحليل المحتوى

تمهيد: يعتبر تحليل المحتوى كما عرفه بيرلسون(1952) طريقة بحثية يتم تطبيقها للوصول الى وصف كمي فعال وهادف ومنظم لمحتوى أسلوب الاتصال، ويتشابه أسلوب تحليل المحتوى مع البحث الوثائقي فالمعلومات في الأسلوب تستخرج من الوثائق بشكلها العام، ويختلفان في الأسلوب التحليلي فالبحث الوثائقي يتم فيه التحليل كيفيًا أما في أسلوب تحليل المحتوى يتم فيه التحليل كميًا.وظهر منهج تحليل المضمون من أجل ملاحظة سلوك الأفراد بطريقة غير مباشرة.

–خصائص أسلوب تحليل المحتوى:

1. أن تحليل المحتوى يجرى من أجل محاولة تحقيق هدف بعينه، ولا يجرى فقط لأجل التحليل الكمي لوحدة التحليل.

2. الوصف الكمي للمحتوى، أي انه يصف الظاهر وما هو مكتوب أو ما قاله الانسان دون محاولة تفسيره أو تأويله.

3. يمكن تطبيق أسلوب تحليل المحتوى على أي مادة اتصال سواء مكتوبة أو مصوره، من مجلات وصحف واعلانات وكتب وغرها.

4. أن أسلوب تحليل المحتوى يعتمد على الرصد المتكرر والمنظم للوحدة المراد تحليلها سواء كانت مفردة أو شخصية أو موضوع.

ومن خلال ما تم ذكره يتضح أن تحليل المحتوى(المضمون) ينبثق أساسا في حقيقته من مبدا أن هناك جوانب متعددة لسلوك الانسان لا يمكن معرفتها وتحديدها بواسطة استجوابه وإنما بواسطة ما يكتبه أو يرسمه أو يقوله..

–أمثلة لتطبيق تحليل المحتوى:

تحليل محتوى كتاب مدرسي لمعرفة مدى تكرار عدد من المفاهيم الواردة فيه، وهل يتناسق ذلك مع أهميتها أم لا ؟

–متى يطبق تحليل المحتوى:

1. الوصف الكمي للظاهرة محل الدراسة من خلال الرصد المتكرر لها.

2. المقارنة: ويقصد بها أن يكون الغرض من الدراسة هو مقارنة الظاهرة بظاهرة أخرى.

3. التقويم: ويقصد به أن يكون الغرض من الدراسة هو اصدار أحكام حول الظاهرة محل الدراسة.

–مجالات استخدام هذا المنهج :

دراسة عمليات التفاعل الاجتماعي حيث يمكن استخدام هذا المنهج في دراسة الأنساق الاجتماعية الصغيرة كالجماعة وذلك لمعرفة أهم الخصائص والأبعاد السوسيولوجية للتفاعل الاجتماعي

داخل الجماعات الصغيرة من خلال وصف كمي منظم لملامح وأبعاد التفاعل داخل الجماعة الاجتماعية.

ومثال ذلك: – دراسة القيم الاجتماعية – دراسة الحالة السيكولوجية للقيام بعملية الاتصال وذلك بتحليل مضمون أنواع الاتصال التي يقوم بها الأفراد.

– دراسة بعض الملامح الثقافية للجمعيات الانسانية وذلك لمعرفة بعض الخصائص والسمات القومية التي تميز أي مجتمع.

– دراسة وسائل الاتصال الجمعي ويعبر هذا المجال أكثر جذبا من طرف المنشغلين بالرأي العام ووسائل الاتصال الجمعي وذلك من أجل الوقوف على محتويات ومضامين هذه الرسائل.

–كيف يطبق تحليل المحتوى:

1. تحديد وتوضيح ماهية المشكلة المراد دراستها وعناصرها المختلفة.
2. مراجعة الدراسات السابقة.
3. تصميم البحث وتوضيح خطواته الإجرائية وذلك يتم عبر الخطوات التالية:
4. تحديد المجتمع الكلي للبحث ويقصد به المصادر التي نشر فيها المحتوى المراد دراسته.
5. اختيار عينة تمثل المجتمع الكلي للبحث في حال كان المحتوى في مجتمع كبير ولا يمكن حصره، أما إذا كان بالإمكان حصره فلا يوجد حاجة لاختيار عينة.
6. جمع وتحليل وتفسير المعلومات.

–خطوات جمع المعلومات وتحليلها في أسلوب تحليل المحتوى:

1. تصنيف المحتويات المراد بحثها: وتعتبر هذه الخطوة من أهم خطوات تحليل المحتوى، ولا يوجد تحديد للتصنيف وانما يعود الى طريقة الباحث وأسلوبه.

2. تحديد وحدات التحليل: هناك خمس وحدات للتحليل وهي الكلمة، الموضوع، الشخصية، المفردة الوحدة القياسية أو الزمنية.

3. تصميم استمارة التحليل: عباره عن استمارة يقوم بتصميمها الباحث وذلك ليفرغ المحتوى فيها وهي أشبه ببطاقة لتسجيل المعلومات من كل دراسة، وتحتوي الاستمارة على الأقسام التالية: البيانات الأولية، فئات المحتوى، وحدات التحليل، الملاحظات.

4. تصميم جداول التفريغ.

5. تفريغ محتويات كل وثيقة في الاستمارة الخاصة بها.

6. تطبيق الأساليب الإحصائية الوصفية والتحليلية.7.عرض النتائج وتفسيرها.

–مميزات أسلوب تحليل المحتوى:

1. أن الباحث يمتلك مصدر المعلومة بحيث يستطيع الرجوع له في أي وقت.

2. يساعد أسلوب تحليل المحتوى على معرفة الآراء والاتجاهات والقيم.

3. تحيز الباحث يكون أقل من طرق البحث الأخرى وذلك لأن تحليل المحتوى يتصف بالطبيعة الكمية.

–عيوب أسلوب تحليل المحتوى:

1. أنه يمكن أن يتوصل الباحث الى استنتاجات أو احكام خاطئة.

2. عدم شمولية ومحدودية الوثائق مما يؤثر على النتائج وإمكانية تعميمها.

3. احتمالية سوء تطبيق الأسلوب مما قد يؤثر على نتائج التحليل.

المحاضرة السادسة: المنهج الوصفي السببي المقارن

–المنهج السببي المقارن:

هناك من يعتبر أن البحث السببي المقارن يمكن أن يكون منهجا وصفيا أو منهجا ارتباطيا أو منهجا تجريبيا ومن هؤلاء الباحثين لهمان ومهرنز (1979) فهو منهجا وصفيا لأن الباحث لابد من وصف الظاهرة كما هي موجودة وهو منهجا ارتباطيا لآنه يحدد العوامل المسببة للظاهرة الملاحظة أي يحاول معرفة العلاقة بين متغير السبب ومتغير النتيجة وأخيرا هو منهجا تجريبيا لأنه يطبق بغرض معرفة السبب والنتيجة.

تعريف المنهج السببي المقارن:

يقول كل من بورق وقول(1979) وايزاك مايكل(1981) وكرلينجر(1973) : "المنهج السببي المقارن هو المنهج الذي تكون فيه المتغيرات المستقلة (الأسباب) ظاهرة ومعروفة ويبدأ الباحث بملاحظة المتغيرات التابعة (النتيجة) ومن ثم يقوم بدراسة المتغيرات المستقلة لمحاولة معرفة علاقتها المحتملة وآثارها على المتغيرات التابع".(صالح العساف ،مرجع سابق ص250)

ويمكن القول أن المنهج السببي المقارن هو ذلك النوع من البحوث الذي يطبق لتحديد الأسباب المحتملة(السببي) التي لها تأثير على الظاهرة المدروسة ليس من خلال التجربة وإنما من خلال مقارنة من يسلك ذلك السلوك أو يتصف به بمن لا يسلكه أو لا يتصف به ولهذا سمي بالمقارن.

الفرق بين المناهج الثلاثة التالية(السببي المقارن والارتباطي والتجريبي) إن هذه البحوث كلها تبحث وتطبق لغرض معرفة العلاقة بين متغيرين أو أكثر لكن المنهج الارتباطي يقتصر على معرفة العلاقة ودرجتها أما السببي المقارن يكشف عن الأسباب المحتملة للظاهرة المدروسة أما المنهج التجريبي فيوضح أثر السبب في وجود النتيجة.

مثال توضيحي: دراسة العلاقة بين الحصول على رخصة السياقة وكثرة الحوادث المرورية.

– في المنهج الارتباطي نوضح هل هناك علاقة بين حاملي رخصة السياقة وكثرة الحوادث المرورية (سالبة أو موجبة طردية أم عكسية).

– أما في المنهج السببي المقارن نبحث هل كان حمل رخصة السياقة (وجود الرخصة أو عدمها) من بين المسببات للحوادث المرورية، وذلك بدراسة ملفات مجموعتين من الذين وقعت لهم حوادث مرورية ،مجموعة حاملة لرخصة السياقة ومجموعة أخرى لا تحمل رخصة السياقة لنتعرف أيهم أقل تعرضا للحوادث.

– أما في المنهج التجريبي نقوم باختيار مجموعة من الذين يقودون السيارات ونقسمهم إلى مجموعتين: مجموعة نختبرها في قيادة السيارة ونسلم لهم رخص سياقة والمجموعة الأخرى لا تختبر ،وبعد مرور سنة كاملة عن مزاولتهم للقيادة نراجع ملفاتهم لمقارنة المجموعتين أيهما أكثر تعرضا للحوادث ومنه نصدر الحكم النهائي وبشكل قاطع على أثر حمل الرخصة في التقليل من التعرض للحوادث المرورية. (صالح بن حمد العساف، مرجع سابق، ص ص251-252)

خطوات تطبيق المنهج السببي المقارن:

– توضيح مشكلة البحث

– مراجعة الدراسات السابقة

– فروض البحث تعد المحور الأساسي الذي تدور حوله العملية البحثية في هذا المنهج لأن الباحث لا يستطيع أن يجري هذا البحث دون أن تتوافر لديه خلفية علمية كافية تجعل عنده تصور عام عن الأسباب المحتملة (الفروض) ذات الأثر على الظاهرة المدروسة.

– تحديد مجتمع البحث– اختيار عينة الدراسة(مجموعتين متشابهتين ومتكافئتين تماما في أغلب الخصائص) مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة.

– جمع المعلومات بالأدوات المختارة أو المصممة ثم تفسيرها(مراجعتها وتبويبها وتفريغها وتحليلها وتفسيرها)

– عرض النتائج والتوصيات. (صالح بن حمد العساف، مرجع سابق، 253)

مزايا المنهج المقارن:

–يتميز المنهج المقارن في تحليل الدراسة التي تم تطبيق المقارنة عليها إلى أجزاء، والذي بدوره يرفع من كفاءة الباحث العلمي في التحليل والتوصل إلى النتائج الفعالة للظاهرة المدروسة .

–للمنهج المقارن دور كبير في فهم الظواهر والدراسات المختلفة وذلك من خلال قدرته على تجزئتها وتجزئة أسبابها و حلولها والذي بدوره لعب دور كبير في تسهيل إدراكها.

– ومن خلال قدرة المنهج المقارن على المقارنة ما بين العلاقات المختلفة يتم استنتاج العلاقات والروابط بين الظواهر البحثية.

–ومن أهم ميزات المنهج المقارن قدرته على دراسة عينات البحث بشكل دقيق، والذي يمكنه من معرفة كل ميزاتها وجوانبها وأبعادها.

–ويعتبر المنهج المقارن مهم جدا في إجراء التجارب حيث يعتبر بديل عن العلوم العملية والتطبيقية.

– كما للمنهج المقارن ميزة هامة في قدرته على دراسة الظاهرة لتحديد ايجابياتها وسلبياتها والأسباب التي كانت سبب في ظهورها.

عيوب المنهج المقارن:

للمنهج المقارن عدة عيوب ويجب على الباحث معرفتها ، ونذكر منها:

– هناك صعوبة كبيرة في تحديد الأسباب للكثير من المشاكل من خلال الاعتماد على النتائج، لأن بعض النتائج قد تظهر بمحض الصدفة .

–عند إجراء عملية المقارنات على دراسة معينة، وفي حال لم يكن هناك أي عامل مشترك فيما بينها سيؤدي ذلك صعوبة في التوصل إلى النتائج وصعوبة في فهم الدراسات وبالأخص في حال تداخلت هذه الدراسات .

–وبما أن المنهج المقارن يقوم بدراسة الظواهر المختلفة زمانيا، إلا أن بعض الظواهر يكون اختلافها كبير والذي سيؤثر سلبا على دقة النتائج وموثوقيتها والذي يشكك بموثوقية عملية المقارنة أيضا.

–كما يجد المنهج المقارن صعوبة في دراسة بعض الظواهر، وبالأخص بعض الظواهر الاجتماعية وذلك بسبب صعوبة تفسيرها وصعوبة تجريدها من العوامل المؤثرة عليها، حيث غالبا ما تكون هذه العوامل مرتبطة بعادات وتقاليد وقيود المجتمع والتي من الصعب عزلها.

المحاضرة السابعة: المنهج الوصفي الارتباطي

المنهج (الاسلوب) الارتباطي:

هناك من العلماء من يعتبر المنهج الارتباطي منهجا قائما بذاته وليس فرعا من فروع المنهج الوصفي، وهناك من يعتبره أحد أنواع المنهج الوصفي، حيث يقصد به ذلك النوع من أساليب البحث الذي يمكن بواسطته معرفة ما إذا كان هناك ثمة علاقة بين متغيرين أو أكثر ومن ثم معرفة درجة العلاقة واتجاهها.

وأشار بورق وقول (1979) أن البحث الارتباطي لا يطبق لتقرير العلاقة السببية أي لا يطبق لمعرفة أثر السبب على النتيجة أو أي من المتغيرات هو السبب والآخر النتيجة فهذا لا يعني أنه لا يمكن الاستفادة من البحث الارتباطي للتنبؤ بالسبب دون الجزم به، فالتنبؤ يعد أحد أغراض البحث الارتباطي، وفي هذا الصدد يقول بورق وقول(1979) أن البحث الارتباطي يطبق لقياس درجة العلاقة بين متغيرين أو أكثر وكذلك للكشف عن العوامل المسببة المحتملة التي يمكن اختبارها بواسطة المنهج التجريبي. (صالح بن حمد العساف ،مرجع سابق،ص261)

أمثلة عن تطبيق البحث الارتباطي:

– علاقة ارتفاع المعدل الدراسي والمتغيرات التالية: المشاركة اللاصفية ومستوى الذكاء وعدم تكرار الغياب.

– العلاقة بين ارتفاع المعدل السنوي في الجامعة والمتغيرات التالية: درجة اختبار الاستعداد والمعدل الدراسي في الثانوي.

– ويمكن تطبيق المنهج الارتباطي إذا كان الغرض أو الهدف من البحث معرفة هل هناك علاقة أو معرفة مقدار هذه العلاقة (موجب أو سالب، طردية أو عكسية)

– وكذلك التنبؤ بتأثير متغير على آخر، كأن يكون الهدف من البحث التنبؤ بارتفاع المعدل الدراسي للطالب في الجامعة عند معرفة درجة استعداده وميوله ومعدله في المرحلة الثانوية.

خطوات تطبيق المنهج الارتباطي:

حدد علماء المنهجية ومنهم ايزاك ومايكل(1981) الخطوات الآتية:

– توضيح المشكلة ومراجعة الدراسات السابقة ثم تصميم البحث طبقا للخطوات التالية:

– تحديد المتغيرات –اختيار العينة –تصميم أو اختيار أداة البحث –اختيار الأسلوب الإحصائي الذي يتوافق مع المشكلة. (صالح بن حمد العساف، مرجع سابق، 263-264)

شرح بسيط ومختصر. بعد توضيح المشكلة للقارئ بالتفصيل الشامل والوضوح المطلوب لكل خطوة من خطواتها، يقوم الباحث بمراجعة الدراسات السابقة التي لها علاقة بالموضوع أو التي اهتمت بمتغير أو أكثر للدراسة وبعد ذلك يتبع الباحث التصميم الآتي:

– تحديد مجتمع البحث

– اختيار العينة الممثلة للمجتمع بواسطة احدى الطرق المناسبة

– تصميم أداة البحث وفق الخطوات المعروفة أو اختيار أداة مستعملة توافق موضوع البحث

– جمع المعلومات ثم تحليلها (تبويب وتفريغ وتحليل)

– تفسير النتائج وفي الأخير عرض بسيط مفصل ومختصر لماذا بحثت؟ وكيف بحثت؟ وماهي النتيجة التي توصلت إليها؟ ثم يختم العرض بالتوصيات والمقترحات.

مميزات المنهج الارتباطي:

– يسهم في اكتشاف العلاقة وتحديد درجتها، إلا أنه لا يبين السبب والنتيجة ولكن قوة العلاقة تعد مؤشر قوي للسبب والنتيجة.

– يوضح درجة العلاقة بين المتغيرات قيد الدراسة وهذا يستحيل مع المنهج السببي المقارن. – يفيد في دراسة عدد من القضايا التي قد يصعب دراستها بمنهج بحث آخر.

–يساعد في دراسة أثر عدد من المتغيرات في دراسة واحدة.

– يمكن الباحثين من دراسة عدد من الأمور مثل: ردود الأفعال حيال المواقف الطبيعية التي لا يمكن قياسها بمنهج أخر (لغة الجسد وإشارات الوجه والجسد وملائمة الإيماءات).

–يكون الخيار الأنسب حينما يصعب القيام بالتجربة. أسرع وأقل تكلفة من إجراء التجارب. – يُمكن من تصنيف المتغيرات ذات الصلة، واقصاء المتغيرات التي ليس لها علاقة؛ وذلك لعدم ضياع الجهود المبذولة.

– امكانية قياس نسب الترابط بين المتغيرات كماً واتجاهاً عن طريق معادلات الإحصاء. – – انتقاء الفرضيات البحثية الملائمة.

عيوب المنهج الارتباطي :هناك عدد من المآخذ السلبية للمنهج الارتباطي ومنها:

–يعتمد على ايضاح العلاقة بين المتغيرات وحدتها فقط ولا يتطرق لسبب هذه العلاقات أو النتائج الناجمة عنها.

–يوضح الظاهرة الإنسانية المعقدة على أنها ظاهرة طبيعية، مع العلم أن النتائج التي تم التوصل إليها ربما تتغير بشكل كلي أو جزئي.

–أن المنهج الارتباطي يهدف لايضاح العلاقة بين متغيرين وهي في حقيقتها غير سليمة، أو غير ثابتة.

–تنظر الدراسات الارتباطية للظواهر الإنسانية على أنها أمور اعتيادية غير مستعصية، وفي الحقيقة ليس كذلك.

–كما يؤخذ على المنهج الارتباطي احتمالية أن تكون العلاقة بين المتغيرات عرضية غير دائمة.

–ضعف في عملية تعميم النتائج الناجمة عن استخدام المنهج الارتباطي. تتأثر العلاقة بين المتغيرين بالظروف المحيطة.

المحاضرة الثامنة: المنهج الوصفي التتبعي

المنهج (الاسلوب) التتبعي (دراسات النمو والتطور)

لقد اختلف العلماء والمؤلفون في تسميتهم لهذا النوع من أنواع البحوث الوصفية فمنهم من أطلق عليه دراسات النمو والتطور ومنهم من سماه بالدراسات النمائية ومنهم من سماه بالتطور ومنهم من سماه بالتتبعية، فكل هذه التسميات تعتبر صحيحة فهي مرادفة لترجمة كلمة développement والمدلول واحد يتمثل قي الغرض من هذا النوع من البحوث وهو قياس مقدار التطور أو التغير الذي يحصل بفعل عامل الزمن على استجابة العينة نحو الموقف المطروح.(صالح بن حمد العساف، مرجع سابق،ص271)

أساليب تطبيق البحث التتبعي: هناك أسلوبين أساسيين هما المسح المستعرض والمسح الطولي.

المسح المستعرض: وهو ما يطبق لقياس مقدار التغير في الاستجابة بشكل غير مباشر حيث يجري مرة واحدة بواسطة اختبار عينة ذات فئات عمرية متنوعة وبعد ذلك تقارن استجابات أفراد هذه العينة نحو الموقف ومن هنا يتضح أثر الزمن على التغير في الاستجابة الناتج عن النمو والتطور. مثال: إذا أردنا أن نعرف أثر الفارق العمري عن استجابة العينة حول موضوع (عمل المرأة المسلمة في مجالات لا تتفق مع قيمها وطبيعتها الأنثوية) قد يتجه ذوي الأعمار الشابة نحو التأييد وذوي الأعمار المتقدمة إلى المعارضة وذلك بسبب ما عرفوه من خلال تجربتهم الحياتية من أمور سيئة أفرزتها هذه الفكرة في الحياة.

وقد يهدف المسح المستعرض لتشخيص الواقع ووصفه فقط وتفسيره في اطار زمني معين وهذا يشبه البحث المسحي إلا أنه يختلف عنه من حيث التركيز على أثر الزمن، فالمسح المستعرض هنا يعتمد على التفسير في ظل الوقت الذي أجريت فيه الدراسة.

المسح الطولي: وهو ما يجري لقياس مقدار النمو أو التغير والتطور في الاستجابة بشكل مباشر حيث تجرى الدراسة في أكثر من مرة وبمقارنة نتائج الدراسة في المرة الأولى بنتائجها في المرة الثانية وهكذا...(صالح بن حمد العساف، مرجع سابق،ص ص270-271)

تصميمات المسح الطولي:

- **دراسة الاتجاه:** تطبق الدراسة على عينة ثم يعاد تطبيقها مرة أخرى وعلى عينة أخرى من نفس المجتمع لكن غير مقيد.(المجتمع غير ثابت وغير مقيد بأفراد)
- **دراسة العصبة:** تطبق الدراسة على عينة ثم يعاد تطبيقها مرة أخرى ولكن على عينة ثانية يتم اختيارها من مجتمع ثابت(المجتمع مقيد بأفراد معينين)
- **دراسة الجزء:** هنا نكرر الدراسة على نفس العينة أي العينة مقيدة بأفراد معينين.

(صالح بن حمد العساف، مرجع سابق،ص273)

أمثلة عن البحوث التتبعية: دراسة اتجاه الطلبة حول نظام الساعات.

- تطبق الدراسة على عينة في أول السنة ثم عينة ثانية في آخر السنة(العينة متغيرة والمجتمع غير مقيد) دراسة الاتجاه
- نطبق على عينة في بداية السداسي وعينة أخرى في آخر السداسي(العينة مختلفة والمجتمع مقيد)دراسة العصبة
- نطبق على عينة في أول السداسي ثم إعادتها على نفس العينة في آخر السداسي(عينة ثابتة ومجتمع ثابت) دراسة الجزء

متى نطبق البحث التتبعي؟ نطبق البحث التتبعي عندما يكون الهدف من البحث معرفة مقدار النمو والتطور والتغير الذي يحصل بفعل عامل الزمن على استجابة العينة نحو الموقف . وكذلك عندما نريد معرفة مدى الثبات والتغير في الاتجاهات السائدة نحو الموقف بعد مرور مدة زمنية دون التزام الباحث بعينات ثابتة أو مجتمع ثابت، وكذلك عندما نريد معرفة مدى الثبات والتغير في استجابة مجتمع البحث نحو الموقف المطروح بواسطة اختيار عينات مختلفة تطبق عليها الدراسة في أوقات مختلفة، وكذلك عندما نريد معرفة مدى الثبات والتغير في استجابة عينة البحث نحو الموقف المطروح بعد مرور مدة زمنية.

كيف يطبق البحث التتبعي؟

- توضيح المشكلة وتحديد الأهداف
- مراجعة الدراسات السابقة

- تصميم البحث أي اختيار التصميم الملائم لأهداف البحث من بين التصميمات وتحديد خطواته الاجرائية- جمع البيانات- تحليل البيانات وعرض النتائج وتفسيرها.(المرجع السابق،ص ص274-275)

مزايا المنهج التتبعي: من مميزات المنهج التتبعي نذكر ما يلي:

- تتبع الظواهر على المدى الطويل حيث يتيح المنهج التتبعي متابعة الظواهر أو الأفراد لفترات طويلة، مما يوفر رؤية عميقة لتطورها وتغيراتها.
- تحديد العلاقات السببية حيث يساعد في فهم العلاقة بين السبب والنتيجة بشكل دقيق، خاصة عند التحكم في المتغيرات.
- إمكانية تكرار النتائج حيث تسمح الظروف التي يتم التحكم فيها بإعادة التجربة للتحقق من النتائج.
- معرفة الظروف السابقة حيث يتيح للباحث معرفة الظروف المحيطة بالظاهرة قبل حدوثها.

عيوب المنهج التتبعي: من بين العيوب نذكر مايلي:

- صعوبة تعميم النتائج لأن النتائج قد تكون خاصة بعينة معينة، يصعب تعميمها على مجتمعات أوسع.
- احتمالية تسرب العينة لأنه قد يترك بعض المشاركين الدراسة بمرور الوقت، مما يؤثر على دقة النتائج.
- صعوبة التحكم في جميع المتغيرات، من الصعب دائمًا التحكم في جميع العوامل الخارجية التي قد تؤثر على النتائج، خاصة في الدراسات البشرية.
- تأثير المشاركين على النتائج ،قد يغير المشاركون سلوكهم أو استجاباتهم لأنهم يعرفون أنهم يخضعون للتجربة.
- قيود أخلاقية حيث أنه هناك صعوبات أخلاقية في إجراء تجارب معينة على البشر، خاصة تلك التي قد تعرضهم للخطر.
- التكاليف المرتفعة ،قد يكون المنهج التتبعي مكلفًا من حيث الوقت والجهد والتكاليف المادية.

المحاضرة التاسعة: المنهج الوصفي التاريخي

تمهيد: يتكون التاريخ من وقائع حدثت مرة واحدة و لن تتكرر، فالتاريخ يقوم على الزمان و من خصائص هذا الأخير انه غير قابل للإعادة أبدا. و في سعي المؤرخ لاسترجاع الماضي، أو لرسم صورة اقرب ما تكون لديه، يستخدم المنهج التاريخي(الاسترادادي)،الذي يعتبر أقدم مناهج البحث.

تعريف المنهج التاريخي:

يُعرف المنهج التاريخي في البحث العلمي على أنه: الطريقة أو الأسلوب أو المنهج المستخدم في بلوغ المعارف والحقائق، وذلك عن طريق مُطالعة المعلومات أو البيانات التي دُوِّنت في الفترات الماضية حول أحداث أو وقائع تمت، وتنقيحها ونقدها بحياد وبموضوعية، للتأكد من جودتها وصحتها، ثم إعادة بلورتها و الربط بينها للتوصل إلى النتائج المقبولة، والمدعمة بالقرائن والبراهين.

و يعرف بأنه البحث الذي يصل ويصف ويسجل الأحداث التي وقعت في الزمن الماضي، ويقوم بدراستها وتحليلها وفق مجموعة من الأسس المنهجية، وذلك من أجل فهم الواقع بناء على الماضي.

فالتاريخ أو التدوين التاريخي هو عملية إحياء الماضي بأحداثه و شخصياته، و هذه العملية تقتضي معرفة القوانين التي تحكم التاريخ، مثلما يسعى العلماء في العلوم الطبيعية إلى استنباط القوانين لها، لأنه كما للطبيعة نواميسها فان للتاريخ قوانينه.(طلال المجذوب، 1993 ص 24) و مخرجات البحث التاريخي تفيد في المجالات السياسية و الاقتصادية و الأدبية و الفنية ، و التي بدورها يؤسس لها تاريخا خاصة بها، كتاريخ النظم السياسيةو القانونية و الاقتصادية و الأدبية و التربوية و غيرها...

فالمنهج التاريخي يمكن الباحث من فهم الأمور التي تجري في الوقت الحالي بناء على الأحداث التي جرت في الزمن الماضي، كما يتمكن من استشراف المستقبل. فهو يرى الحياة عبارة عن سلسلة من الحلقات الزمنية و كل حلقة ذات علاقة بالأخرى. و هذا ما يجعل الماضي مرتبط بالحاضر و المستقبل. و فهم العلمي للظاهرة الراهنة و المستقبلية يتطلب الرجوع إلى ماضيها و كيفية تطورها.

خطوات البحث التاريخي:

– تحديد مشكلة البحث: و الدقة في اختيار الموضوع يتطلب الإجابة عن بعض الأسئلة

مثل: أين مكان وجود الظاهرة أو الحادثة التاريخية المراد دراستها؟

متى وقعت الأحداث التاريخية؟– ما هي مراحل التطور التاريخي للأحداث التاريخية؟

من هم الأفراد الذين عايشوا الأحداث التاريخية؟

و هل هناك ارتباط بين الأحداث التاريخية خلال التطور التاريخي لها؟

– تحديد مصادر المادة العلمية و طرق جمعها: مثل: الدراسات السابقة، البحث و الانتقال إلى مصادر المادة العلمية و التي يمكن تقسيمها إلى:

–مصادر أولية: و تضم الآثار(بقايا الحضارات ، المطبوعات، المخطوطات، الرسومات، الحفريات) و الوثائق (السجلات).

–مصادر ثانوية: و تشمل (رواية الأشخاص الذين شاهدوا أو عاصروا الأحداث). الكتب، دوائر المعارف.

– نقد المادة العلمية: و للتأكد من صدق و صحة المعلومات المتحصل عليها من المصادر الأولية و الثانوية ، فان الباحث التاريخي يعتمد على نوعين من النقد هما: النقد الخارجي و يهدف إلى التحقق من صحة الوثائق. و النقد الداخلي من اجل التحقق من معنى و صدق المادة بالوثيقة.(منى احمد الازهري، مصطفى حسين باهي، 2000، ص 32)

مميزات المنهج التاريخي:

يتمتع المنهج التاريخي بمجموعة من النقاط الإيجابية، وفيما يلي نذكر أبرزها:

-يميز المنهج التاريخي استخدامه للأسلوب العلمي.

-يتميز بقدرته على توجيه النقد الخارجي الذي يرتبط بمدى صدق وأصالة مصدر المعلومات بغض النظر عن شكله ونوعه وتركيزه على تحقيق شخصية المؤلف والكاتب والزمن الذي صدرت فيه الوثيقة، وكان صدورها والنقد الداخلي الذي يركز على مدى صحة محتوى المادة التي تحتويها الوثيقة أو المصدر.

-اعتماده على المصادر الأولية والثانوية باعتبارها أحد عناصر القوة عندما يقوم الباحث بنقدها داخلياً وخارجياً على النحو المطلوب.

-من أبرز مميزات المنهج التاريخي وأهمها قلّة التكلفة وعدم إهدار المال من قبل الباحث.

–فهم المشكلات : يساعد في فهم المشكلات الحالية من خلال مقارنتها بمشكلات سابقة، وكشف الأسباب التي أدت إلى حدوثها.

–الربط بين الماضي والحاضر : يسمح للباحث بربط الظواهر الحالية بالماضية، واستلهام العبر والمعرفة من التجارب التاريخية.

–دراسة التطور : يدرس تطور الظواهر الإنسانية والطبيعية عبر مراحل تاريخية مختلفة، مما يعطي رؤية شاملة لها.

–التحليل الشامل :يمكّن الباحث من تحليل الظاهرة من جوانبها الزمانية والمكانية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

–قابلية التداخل: بمعنى يمكن استخدامه بالتوازي مع مناهج بحثية أخرى

–تنمية الباحث :يساهم في تنمية معرفة الباحث وإثراء أفكاره حول الإنسان والمجتمع

عيوب المنهج التاريخي:

– من الحقائق العامة أن التاريخ يتكون من وقائع حدثت مرة واحدة.

–اختلاف الأزمنة بين زمن إجراء البحث و الزمن الذي تمت فيه الأحداث التاريخية.

– من ناحية علمية هذا النوع من البحوث ان التاريخ يتكون من وقائع حدثت مرة واحدة و إلى الأبد، بينما يتكون العلم من حقائق قابلة دائما لان تعود. و في هذا السياق يرى ' لويس كوهين' أن المنهج التاريخي من ضمن البحوث الوصفية. و هو مختلف اختلافا جذريا عن المناهج التي تبنى على أسس علمية و لكنه ضروري.(احمد عطية احمد، حامد عمار،1999، ص 154)

– الوقت الطويل في إجراء البحوث التاريخية.

– التكلفة المادية خاصة من إعداد هذا النوع من البحوث.

– صعوبة الحصول على المعلومات من مصادرها الأولية.

– طمس أو إتلاف أو تحريف بعض المعلومات.

– الاعتماد أكثر على المصادر الثانوية.

– التحيز الشخصي أثناء النقد و التحليل لبعض الأحداث و الوثائق.

–الاعتماد على السرد و النقل و الأسلوب القصصي في ذكر الأحداث و الوقائع و الابتعاد عن التحليل و الربط و البرهنة.

–المعرفة التاريخية جزئية و من الصعب جدا الحصول على معرفة كاملة للماضي نظرا لطبيعة مصادرها و تعرضها للتزوير و التلف و التحيز، و يصف فان دالين ما ذكره جوتشاك عن المعرفة التاريخية بأنها:

" ان من شهدوا الماضي لا يتذكرون سوى جزء منه و لم يسجلوا سوى جزء مما تذكروا، وضاع جزء مما سجلوا ، و اكتشف الباحثون صحة جزء مما سجل و فهموا جزءا من التسجيل الصحيح ، و نقلوا جزءا مما فهموا." (ذويقات عبيدات، 1992، ص 181)

المحاضرة العاشرة: المنهج التجريبي(1)

مفهوم المنهج التجريبي :هو المنهج الذي فيه يعالج الباحث ويتحكم في متغير مستقل لمشاهدة تأثيره على متغير تابع وملاحظة المتغيرات الناتجة وتفسيرها وتتضمن التجربة في أبسط صورها على الأقل متغيراً مستقلاً ومتغيراً تابعاً، ويمكن أن تشمل التجربة أكثر من متغير مستقل وأكثر من متغير تابع، ويعتمد المنهج التجريبي على إجراء تجارب تحت شروط وضوابط معينة.

(محمود احمد درويش، 2018مناهج البحث في العلوم الانسانية، صفحة 65. بتصرّف)

أهمية المنهج التجريبي في البحث العلمي:

يعتبر المنهج التجريبي من أهم مناهج البحث العملي في العلوم الاجتماعية وتكمن أهميته فيما يأتي: (سهير بدير، البحث العلمي، صفحة 5)

- يعد المنهج التجريبي من المناهج الأكثر كفاءة ودقة نظراً لإمكانية إعادة التجربة في ظل نفس الظروف كما يستطيع الباحث تثبيت جميع العوامل والتحكم في عامل واحد وكلما كانت هناك إمكانية للتحكم في العوامل زادت دقة البحث.
- يعتمد المنهج التجريبي على معالجة عدد من العوامل مع ضبط ظروف معينة بشكل دقيق.
- يمثل الزمن الحاضر أهمية عظمى في البحوث التجريبية مما يعطيه صفة الاستمرار والديمومة وإمكانية التأكد من صدق النتائج بناءً على معطيات الزمن الحاضر.
- تعدد التصميمات التجريبية يتيح إمكانية تطبيقه على عدد كبير من الحالات.

- يسهم البحث التجريبي في تنظيم البيانات عن طريق التجربة مما يمكن الباحث من المقارنة بين الوقائع لتقرير العوامل المؤثرة مباشرة في حدوث الظاهرة والعوامل ذات التأثير غير المباشر أو الثانوي، ومن ثم تقرير تأييد صحة فروضه أو عدم صحة الفروض.

مراحل المنهج التجريبي :

تتوافق المناهج البحث العلمي في الخطوات الأساسية للبحث إلا أن هناك خطوات يتميز بها المنهج التجريبي عن غيره، وفيما يلي توضيح لهذه الخطوات: (سهير بدير، البحث العلمي، صفحة 5).

تحديد المشكلة، يقوم الباحث في هذه الخطوة على صياغة مشكلة البحث بحيث يعمل على وصف وتصنيف المشكلة البحثية بصورة تتيح معالجتها تجريبياً.

- صياغة الفروض، يقوم البحث بوضع فروض وإظهار تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع لبيان العوامل التي تؤثر في الظاهرة المدروسة.
- تحديد مجتمع البحث واختيار عينة الدراسة، يعمل الباحث على اختيار مجتمع الدراسة وأن يراعي أن تمثل عينة الدراسة المجتمع الأصلي للبحث.
- اختيار التصميم التجريبي المناسب، يقوم الباحث في هذه الخطوة بمحاولة إثبات أو رفض العلاقة بين متغيرات الدراسة.
- القياس القبلي، تهدف هذه الخطوة إلى تحديد مستوى أعضاء الجماعات وفقا من حيث المتغير التابع.
- تنفيذ التجربة، يقوم الباحث هنا بتطبيق البرنامج التجريبي وذلك بإدخال المتغير المستقل على الجماعة التجريبية لكي يتوصل إلى مسبب للظاهرة المراد دراستها.
- القياس البعدي، تهدف هذه الخطوة إلى استخلاص القياسات التي تسهم مقارنتها مع القياس القبلي لكي توضح أثر المتغير المستقل على الظاهرة المدروسة.
- تنظيم البيانات ومعالجتها إحصائياً، يعتمد الباحث هنا على أساليب الإحصائية التي بناءً عليها تحديد الدلالة الإحصائية بين المتغيرات وقبول فروض الدراسة أو رفضها.

- تحليل البيانات وتفسيرها، يعرض الباحث البيانات والتي تتحول إلى معلومات ومن ثم حقائق حول الظاهرة المدروسة، وعملية التفسير تقوم على إظهار العلاقة بين الحقائق المختلفة.
- التوصيات، يعمل الباحث هنا على إظهار الناتج العلمي للبحث والنتيجة من التجربة لتحقيق الاستفادة العلمية.(سماح سالم سالم، البحث الاجتماعي، صفحة 101.)

أنواع متغيرات المنهج التجريبي:

المتغير المستقل:

هو المتغير الذي يغيره و يبدله و يعدل عليه المجرب و يتحكم به ويمكن أن يكون له تأثير مباشر على المتغير التابع.

المتغير التابع:

المتغير التابع هو المتغير الذي يتم اختباره و تجربته مراراً و تكراراً وقياسه في تجربة، و يعتمد على المتغير المستقل.

المحاضرة الحادي عشر: المنهج التجريبي(2)

الخطوات الاساسية للمنهج التجريبي:

1. الملاحظة ، و معرفة موضوع البحث .
2. جمع المعلومات المتعلقة بالظاهرة و وضع الكثير من الفروض التي تفسرها من خلالها .
3. اختبار صحة الفروض من خلال التجارب المتنوعة القابلة التحقيق .
4. الوصول إلى النتائج، واختيار القانون العام الذي يحكم الظاهرة .

مزايا المنهج التجريبي :

يزود المنهج التجريبي الباحثين و الفلاسفة بقدر كبير من التحكم من خلال فصل المتغيرات المحددة المخصصة ،بحيث يصبح من الممكن معرفة إمكانية التطبيق للنتيجة المحتملة ، و إمكانية التحكم في كل متغير لوحده أو في مجموعات مختلفة و متنوعة لدراسة النتائج المحتملة الممكنة لمنتج أو نظرية ، وهذا يوفر إمكانية كبيرة في القدرة على الوصول لنتائج محكمة .

البحث التجريبي يوفر نتائج متخصصة ؛ لأن البحث التجريبي يجد مستوى كبير وعالي من التحكم، يمكنه من أنتاج نتائج متخصصة و محددة و دقيقة ، تتيح أمكانية تحديد النجاح أو الفشل، مما يسهل فهم صحة نتائج النظرية أو الفكرة في فترة زمنية قصيرة أكثر من مقارنتها بطرق التحقق القديمة .

البحث التجريبي يحدد السبب والنتيجة لأنه يسمح للباحثين الإمكانية للتحكم بالمتغيرات في مختلف العلاقات بين السبب و النتيجة التي تتكون من خلال النظرية أو الفكرة أو المنتج ، و تتيح للباحثين بالتعمق بما هو محدد و ممكن و يوضح أمكانية تقديم فوائد متخصصة من خلال العلاقات المتغيرة المختلفة .

حدود الموضوع غير موجودة ؛ البحث التجريبي لا يحتوي فقط على صناعة معينة أو نوع محدد من الأفكار أو النظريات ، لأنه يمكن استخدامه في مجموعة متنوعة متعددة من المواقف المختلفة .

المنهج التجريبي في علم النفس وعلوم التربية .

هو من أهم و أعرق المناهج في البحث العلمي يعمل على ملاحظة كل التغيرات الناتجة عن آثار الظواهر الموجودة و المباشرة .و يوجه المنهج التجريبي طبيعة الدراسة إلى الظاهرة عبر تغير الموجه من خلال اختبار الفرضيات السببية ومعرفة العلاقة الرئيسية من خلال إدخال المتغير التجريبي إلى الواقع أو الظاهرة، و ضبط المتغيرات المؤثرة وهذا ما يسمى بالظروف المضبوطة .

و يحتوي المنهج التجريبي على معالجة المتغيرات لتحديد ما إذا كانت التغييرات في أحد المتغيرات تؤثر في متغير آخر، تعتمد هذه الطريقة على الطرق القابلة للرقابة و التشخيص العشوائي ومعالجة المتغيرات لاختبار الفرضية المطروحة ، و غالبا يعتبر المنهج التجريبي في علم النفس الأفضل علمياً و أكاديمياً من بين جميع الطرق المستخدمة من قبل ، لأن علم النفس يعتمده كطريقة اختيار للمشكلة الرئيسية كونها تعتبر في الأساليب غير التجريبية التي لا تسيطر على الموقف ، و تعد الطريقة التجريبية بمثابة محاولة للتغلب على المشكلة، و توصف التجربة في علم النفس بأنها الأساس ، و سبب ذلك الدور الأساسي للتجارب في العديد من المجالات و الاختصاصات و الفروع كالعلوم الفيزيائية وعلم النفس التاريخي . و التجارب المقامة من خلال المنهج التجريبي يجب أن تكون موضوعية ، بحيث لا تؤثر آراء الباحث على نتائج الدراسة، و هذا يؤدي إلى نتائج و بيانات جيدة و فعاليتها كبيرة و صلاحيتها مضمونة و دقيقة و لا يوجد فيها تحيز .

وقد يستخدم الباحثون في العديد من الأبحاث النفسية الطريقة التجريبية، لذلك يمكننا أن نعرف التجربة بأنها دراسة السبب والنتيجة، كونها تختلف عن الأساليب و الطرق غير التجريبية لأنها تحتوي على التلاعب المقصود لمتغير واحد، مع محاولة إبقاء جميع المتغيرات الأخرى ثابتة ، و الطريقة الوحيدة للبحث و التقصي في علم النفس هي التجربة أي المنهج التجريبي ، و الصفات الرئيسية هي التحكم في المتغيرات، والقياس الدقيق، و تكوين علاقات سببية تؤدي إلى نتيجة واضحة و ممكنة التحقيق في الواقع .

يمكننا تعريف المنهج التجريبي بأنه : تحقيق يتم فيه اختبار الفرضية بطريقة علمية ، حيث من خلال التجربة يتم اكتشاف المتغير المستقل أي السبب و قياس المتغير التابع التأثير و التحكم في أي متغيرات جديدة .

والمنهج التجريبي نوع من أنواع البحوث التي تعتمد على التجربة (يقصد بها التعديل المقصود للظروف المحددة لظاهرة من الظواهر وملاحظة وتفسير التغيرات التي تطرأ عليها) في اختبار صحة الفرضية وهذا يقرر علامة سببية بين متغيرين أو أكثر من خلال ضبط المتغيرات الدخيلة ما عدا المتغير التجريبي وهو يسعى تحت تلك الظروف المضبوطة للتوصل إلى ما سيكون. وهو المنهج الذي يستطيع الباحث بواسطته أن يعرف أثر السبب على النتيجة (المتغير التابع)

المحاضرة الثانية عشر: المنهج التجريبي(3)

- مصطلحات هامة في البحث التجريبي:

التجربة: يقصد بالتجربة تطبيق متغير معين على مجموعة دون أخرى لمعرفة ما

يحدثه هذا المتغير من أثر. وهي عبارة عن مجموعة من الإجراءات المنظمة والمقصودة التي يتدخل من خلالها الباحث في إعادة تشكيل واقع الظاهرة والوصول إلى نتائج تثبت صحة الفروض أو تنفيها .

المتغير المستقل: هو العامل(السبب) الذي يطبقه الباحث بغرض معرفة أثره على النتيجة(المتغير التابع).

المتغير التابع: هو النتيجة التي تظهر عن تأثير تطبيق المتغير المستقل عليها.

المجموعة التجريبية: هي المجموعة التي نطبق عليها التجربة، أي تمثل عينة من مفردات البحث تتعرض لمستويات مختلفة من المعالجة.

المجموعة الضابطة: هي المجموعة التي تشبه تماما المجموعة التجريبية في جميع خصائصها وتتماثل معها في جميع الإجراءات عدا تطبيق التجربة فلا تخضع هذه المجموعة للتجربة وتبقى تحت الظروف العادية. (فاتن صلاح عبد الفاتن،2014،ص ص45-48)

المتغيرات الخارجية: هي التي يلزم ضبطها في البحث التجريبي حتى يكون تأثيرها متساو على أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة. مثل الجنس والذكاء والعمر وغيرها.

الاختبار القبلي: هو الاختبار الذي يطبق على المجموعتين الضابطة والتجريبية قبل تعرض أفراد المجموعة التجريبية للمتغير المستقل لغرض معرفة أثر التجربة في النتيجة.

الاختبار البعدي: هو الاختبار الذي يتعرض له أفراد المجموعتين الضابطة والتجريبية بعد إجراء التجربة بغرض تحديد أثر المتغير المستقل على المتغير التابع (النتيجة).

التعيين العشوائي: أن تصبح الفرص متساوية ودرجة الاحتمال متساوية لأمام اختيار كل فرد ليكون ضمن أفراد عينة البحث في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة.

ضبط المتغيرات: أي حصر المتغيرات الخارجية ذات الأثر على التجربة إما بعزلها حتى لا يقع أثرها على النتيجة مثل ابعاد الطلبة ذوي درجات الذكاء العالي أو تثبيتها حتى يتم التأكد من توافرها لدى المجموعتين الضابطة والتجريبية على حد سواء كأن يختار أفراد ذوي عمر محدد، وهذا الضبط يكون ماديا أي مكان التجربة يكون بعيد على جميع المؤثرات وهناك ضبط انتقائي أي انتقاء فئة محددة تتوفر فيها نفس المواصفات (كالعمر أو درجة الذكاء) وهناك ضبط احصائي وذلك بتطبيق بعض المعالجات الاحصائية التي تمكن الباحث من الضبط للمتغيرات التي لا نستطيع ضبطها ماديا ولا انتقائيا.

الصدق الداخلي: وهذا يعني أن الفرق الحاصل بين المجموعتين الضابطة والتجريبية أي أن المتغير المستقل هو السبب في المتغير التابع فقط وليس لعوامل أخرى مثل: التاريخ والنضج والنمو والاختبار وأداة القياس والفناء التجريبي و.....

الصدق الخارجي: يتحقق الصدق الخارجي إذا تمكنا من تعميم نتائج التجربة على أشخاص لم نطبق عليهم وإنما يشبهون تماما أعضائها في جميع المتغيرات التي تم ضبطها.(صالح بن حمد العساف، مرجع سابق، ص ص306 -311)

–خطوات تطبيق المنهج التجريبي:

يتم تطبيق المنهج التجريبي عندما يكون الهدف من البحث التنبؤ بالمستقبل حول أي تغيير اصلاحي يجب إجراؤه على الظاهرة المدروسة تغييرا علاجيا أو تغييرا وقائيا لكي يتوصل في الأخير إلى تعميم النتيجة وإحداث التغيير اللازم .ولتطبيق المنهج التجريبي نتبع الخطوات التالية:

1–تحديد مشكلة البحث وتوضيح المعالم الأساسية لها.

2–صياغة الفروض صياغة دقيقة.

3–وضع التصميم التجريبي المناسب للبحث ، وحتى يقوم الباحث بهذا التصميم لابد من القيام بما يلي:– اختيار عينة تمثل المجتمع الأصلي للبحث.

– تصنيف المفحوصين في مجموعات متجانسة.

– ضبط العوامل الدخيلة على المجموعة التجريبية.

– تحديد جميع الوسائل والمتطلبات الخاصة بقياس نتائج التجربة والتأكد من صحتها.

– القيام باختبارات أولية استطلاعية بغية استكمال القصور الموجود في الوسائل أو التصميم التجريبي.

– تحديد وتعيين مكان التجربة ووقت اجرائها والمدة.

4–القيام بالتجربة المطلوبة.

5–تنظيم البيانات وتحديدها بشكل يؤدي إلى التقدير الجيد دون تحيز.

6–تطبيق اختبار الدلالة المناسب لتحديد مدى الثقة في النتائج. (المرجع السابق، ص ص324–325)

المحاضرة الثالثة عشر: التصاميم التجريبية

أنواع التصاميم التجريبية:

صنف كاميل وستا نيلي –في كتابهما سنة 1966 والذي اعتبره جل الباحثون من بعدهم كمصدر أساسي في كتبهم – التصاميم التجريبية في ثلاث فئات تبعا لمستوى الضبط التجريبي

المتحقق في كل واحدة منها و قبل توضيح هذه التصاميم لابد لنا أن نعرف الرموز والمدلول العلمي لها كالآتي:

خ1:يرمز للاختبار القبلي. (ت) يرمز للمجموعة التجريبية

خ2:يرمز للاختبار البعدي. (ض) يرمز للمجموعة الضابطة

الرمزان(×) و(لا) يرمزان للتجربة أي المتغيرات المستقلة.(ع) يرمز للعشوائية في التعيين.

وفيما يلي سنعرض هذه التصاميم حسب كل مجموعة.

1– تصاميم ما قبل التجريبية(الحد الأدنى من الضبط)

هناك عدد من التصاميم التي تصنف كتصاميم ما قبل التجريبية وذلك لعدم وجود تخصيص أو اختيار عشوائي لأفراد عينة الدراسة وعدم وجود مجموعة للمقارنة وعلى الرغم من الضعف الذي تعاني منه هذه التصاميم من حيث ضبطها للعوامل المؤثرة على الصدق الداخلي والخارجي لها، إلا أن هناك الكثير من الباحثين في الإنسانية والاجتماعية يلجؤون إليها في بعض الحالات والتي نذكر منها:

–تصميم المجموعة الواحدة اختبار بعدي واحد فقط :

تكون فيه مجموعة تجريبية واحدة تتعرض للمعالجة ولا توجد مجموعة ضابطة وكذلك اختيار المجموعة التجريبية لم يتم اختيارها بالطريقة العشوائية.

وبناء على هذا نستنتج أنه لا يمكن أن تعزى نتيجة التجربة إلى المتغير المستقل فقط لأن المتغيرات الدخيلة(كالنضج والتحيز في اختيار العينة وغيرها من المتغيرات) تؤثر سلبا على صدق التجربة الداخلي والخارجي وبالتالي تنعكس على النتائج.

(مُحَّد وليد البطش وفريد كامل أبو زينة،2007،ص267)

–تصميم المجموعة التجريبية الواحدة (اللاعشوائية الاختيار) ذات اختبار قبلي واختبار بعدي:

هذا التصميم يختلف على التصميم السابق، حيث تميز بإجراء اختبارين قبلي وبعدي على المجموعة التجريبية لان الاختبار القبلي قد يفيدنا في تقديم بعض المعلومات عن أفراد العينة (المجموعة التجريبية قبل إجراء التجربة) هناك يقارن بين الاختبارين القبلي والبعدي لو أمها لا توجد مجموعة ضابطة للمقارنة بواسطتها، فهذه النتيجة بطبيعة الحال تكون غير المنطقية وغير دقيقة لسببين رئيسيين هما:

عدم وجود المجموعة الضابطة للمقارنة وكذلك عدم اختيار المجموعة التجريبية اختيارا عشوائيا ،لأنه من المستحيل التغلب والضبط للعوامل الأخرى التي يمكن وبلا شك تؤثر على النتيجة والتي منها عامل النضج وعامل التاريخ وانتقال الأثر من خلال الاختبار القبلي والبعدي وغيرها من العوامل التي تؤثر على الصدق الداخلي والخارجي.

مثال توضيحي. تطبيق برامج مهارات التواصل عند أطفال الروضة.

نأخذ مجموعة من الأطفال واخضاعهم لقياس قبلي للمهارات اللغوية (المتغير التابع) ،ثم بعد ذلك يعمل الباحث على تعريض أفراد هذه المجموعة للبرنامج التدريبي الجديد، وبعد الانتهاء من ذلك نخضع هذه المجموعة إلى اختبار بعدي لمهارات التواصل اللغوي(قد يكون نفس الاختبار أو صورة مكافئة له).أما الأسلوب الاحصائي لهذا التصميم هو اختبار ت للمجموعات غير المستقلة أو ما يسمى بالمتوسطات المترابطة، حيث يقرر هذا الاختبار فيما إذا كان الفرق بين متوسط الأداء في الاختبار القبلي ومتوسط الأداء في الاختبار البعدي دالا احصائيا.(المرجع السابق،ص268)

–تصميم مجموعتان أحدهما تجريبية والأخرى ضابطة واللاعشوائية وذات الاختبار البعدي فقط للعينتين. (صالح بن حمد العساف، مرجع سابق،ص315)

2–التصاميم التجريبية التامة (الضبط المحكم)

سميت بهذا الاسم لأنها تتوفر فيها كل عناصر الضبط الأساسي للمصادر التي تهدد الصدق الداخلي غير أن بعضها لا تضبط بعض المصادر التي تهدد السلامة الخارجية أي الصدق الخارجي رغم هذا فإنها تعد الأكثر قبولا وشيوعا لدى الباحثين لأنها توجد فيها صفة التعيين العشوائي لمجموعات المعالجة وميزة أخرى هي معالجة المتغير التجريبي(المستقل).

ومن بين التصاميم التابعة لهذه الفئة ما يلي:

–تصميم المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية عشوائية الاختيار ذات الاختبار القبلي والاختبار البعدي.

في هذا التصميم نختار عينة من مجموعة ما بطريقة عشوائية ،بعدها توزع أفراد العينة إلى مجموعتين بطريقة عشوائية ،واحدة تجريبية والأخرى ضابطة ويتم استخراج النتيجة وفق ما يلي: المجموعة التجريبية: الفرق الأول= الاختبار البعدي –الاختبار القبلي

المجموعة الضابطة: الفرق الثاني= الاختبار البعدي- الاختبار القبلي

النتيجة = الفرق الأول – الفرق الثاني

ولتنفيذ هذا التصميم يجب اتباع الخطوات التالية:

- التعيين العشوائي لأفراد المجموعتين التجريبية والضابطة
- تطبيق الاختبار القبلي للأفراد في كلتا المجموعتين
- تقديم المعالجة التجريبية للأفراد في المجموعة التجريبية
- تطبيق الاختبار البعدي لكلتا المجموعتين. (مُحَمَّد وليد البطش وفريد كامل أبو زينة، مرجع سابق،ص270)

–تصميم المجموعة الضابطة اختبار قبلي واختبار بعدي مع المزاوجة.

الفرق بين هذا التصميم والتصميم السابق هو اللجوء إلى اجراء المزاوجة وذلك للحصول على مزيد من الدقة عند التحليل الاحصائي للبيانات، والمزاوجة في هذا التصميم تشير إلى اختيار الأفراد للمجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية بشكل يمكن مقارنتهما على الاختبار القبلي الذي يقيس المتغير التابع والمتغيرات الأخرى أما الوظيفة الأساسية لعملية المزاوجة هي التقليل ما أمكن من الاختلافات بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة من حيث المتغير التابع والمتغيرات الأخرى.

ولتطبيق هذا التصميم يجب اتباع الخطوات التالية:

– تطبيق اختبار يقيس المتغير التابع أو المتغير الذي يرتبط بدرجة كبيرة مع المتغير التابع على الأفراد في مجتمع الدراسة وترتيبهم حسب درجاتهم على هذا الاختبار.

– العمل على مزاوجة الأفراد في المجموعتين التجريبية والضابطة على أساس الدرجات التي حصلوا عليها في الخطوة الأولى، بحيث يخصص للمفحوص الأول في القائمة المرتبة للظرف التجريبي والثاني للظرف الضابط والثالث للظرف الضابط والرابع للظرف التجريبي.

– تعريض الأفراد في المجموعة التجريبية للمعالجة التجريبية.

– تطبيق اختبار بعدي لقياس المتغير التابع لكل من المجموعة الضابطة والتجريبية.

– إجراء المقارنة بين أداء الأفراد في المجموعتين التجريبية والضابطة على الاختبار البعدي باستخدام أحد اختبارات الدلالة الاحصائية كاختبار t أو كا 2 (مربع).

ويرمز لهذا التصميم بالحروف التالية: (المرجع السابق،2007،ص ص272-273)

-تصميم المجموعة الضابطة اختبار بعدي

هذا التصميم شبيه بالتصميم السابق للمجموعة الضابطة فقط أن الاختبار القبلي لم يتم تطبيقه للمجموعتين الضابطة والتجريبية، ولتطبيق هذا التصميم نتبع الخطوات التالية:

- التخصيص العشوائي للأفراد لكل من المجموعتين الضابطة والتجريبية.
- العمل على تقديم المعالجة التجريبية للمجموعة التجريبية.
- تطبيق اختبار لقياس المتغير التابع لكلا المجموعتين التجريبية والضابطة.

أما التحليل الاحصائي لهذا التصميم يكون باستخدام اختبار t لمقارنة المتوسطات للدرجات التي حصل عليها أفراد المجموعة الضابطة وأفراد المجموعة التجريبية على الاختبار البعدي أما إذا استخدمنا أكثر من مجموعتين ففي هذه الحالة يمكن أن نلجأ إلى استخدام تحليل التباين. (مُحَمَّد وليد البطش وفريد كامل أبو زينة، مرجع سابق،ص274)

3–التصاميم شبه التجريبية (ذو الضبط الجزئي)

عندما يتعذر على الباحث ضبط كل المتغيرات أو العوامل المؤثرة على المتغير المستقل يلجأ إلى استخدام نوعا من هذه التصميمات ، لكن يجب أن يكون على علم ودراية بهذه العوامل التي لم يتمكن من ضبطها وكذلك يجب عليه أن يقدر مدى تأثيرها على نتائج التجربة. وفي هذا المجال ذكر العالمين كاميل وستانلي مجموعة من التصميمات أهمها:

-تصميم المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لا عشوائية الاختيار ذات الاختبار القبلي والبعدي.

يبدأ الباحث تعريض المجموعتين الضابطة والتجريبية لاختبار قبلي ومن خلال نتائج هذا الاختبار يقارن بين متوسطات الاختبار والانحرافات المعيارية في المجموعتين ليطمئن على تشابههما، ثم بعد ذلك تتعرض المجموعة التجريبية للمتغير المستقل ولا تتعرض المجموعة الضابطة لذلك ،بعدها يعرض المجموعتين لاختبار بعدي ثم يقوم بحساب الفرق في المتوسطات للمجموعتين في الاختيار البعدي، بعدها يصدر حكمه على ضوء هذا الفرق على جدوى أثر المتغير المستقل على المتغير التابع. (مُحَمَّد وليد البطش وفريد كامل أبو زينة، مرجع سابق ،ص283)

–التصميم الدوري للمجموعات.

ويستخدم هذا التصميم عندما يتعذر على الباحث اختيار مجموعات عشوائية وكذلك عندما يكون عدد الأفراد المتوافرين للتجربة محدودا وكذلك عندما يريد الباحث اختبار أكثر من حالة للمتغير المستقل من دون الحاجة إلى اختبار قبلي.

مثال توضيحي. أراد باحث التعرف على تأثير حجم الحرف على معدل سرعة القراءة لدى التلاميذ في مستوى دراسي معين، ولتحقيق هذا البحث قام الباحث باختيار أربع أحجام للحروف بعدها اختار أربع مجموعات (شعب) في مستوى دراسي معين ليطبق عليها تجربته وفي مثل هذا التصميم لا يحتاج الباحث إلى اختبار قبلي للمجموعات الأربع والذي يحتاجه فقط هو أن يعرض كل شعبة من الشعب الأربعة لحجم معين من الحروف، وبعدها يقوم الباحث بإجراء اختبارا في سرعة القراءة لكل شعبة من الشعب الأربعة وفي الدورة الثانية يحول كل شعبة إلى نوع آخر من حجم الحروف وينهي ذلك باختبار ثاني في سرعة القراءة وهكذا في الدورة الثالثة والدورة الرابعة، وفي الأخير يقوم بمقارنة متوسطات القراءة للشعب الأربعة في كل حجم من أحجام الحروف ثم يخرج بالنتيجة التي تثبت أفضلية حجم معين من الحروف على غيره .

-تصميم المجموعة الواحدة ذات الاختبارات المتسلسلة القبلية والبعدية

حيث يمثل الجزء الأول الاختبارات القبلية التي تسبق تعرض المجموعة التجريبية للمتغير المستقل وتجرى هذه الاختبارات في فترات زمنية متتالية ،أما الجزء الثاني يمثل المتغير المستقل وهي كلها اختبارات بعدية.

–تصميم المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية ذات الاختبارات المتسلسلة القبلية والبعدية.

ومن مزايا هذا التصميم أنه:

في التصميم السابق وهو احتمال تدخل تأثير الحوادث المصاحبة مع تأثير المتغير المستقل، وهو أيضا يتفوق على التصميم الأول من تصاميم الفئة الثالثة لأنه يضبط التفاعل بين عاملي الاختيار والنضج بفضل ما تكشف عنه نتائج الاختبارات القبلية من انسجام وتقارب في نتائجها بين المجموعتين.

– ثمة ميزة ثالثة لهذا التصميم وهي أن تعدد الاختبارات البعدية فيه تزود الباحث ببيانات أكثر قيمة ومغزى مما تزوده التصميمات ذات الاختبار البعدي الواحد.(صالح بن حمد العساف، مرجع سابق،ص332ص-323)

قائمة المصادر والمراجع:

العساف، صالح حمد. (2016). *المدخل الى البحث في العلوم السلوكية* .الرياض، المملكة العربية السعودية: دار الزهراء.

حسين هاشم الفتلي (2014). *أسس البحث العلمي في العلوم التربوية والنفسية*، ط(2)، الاردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.

حمدي أبو الفتوح عطيفة (2009). *دليل الباحث إلى الاقتباس والتوثيق من الانترنيت*، ط(1)، القاهرة: دار النشر للجامعات.

صالح بن حمد العساف(1995).*المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية*، ط(1)، الرياض: مكتبة العبيكان للنشر.

طلعت همام(1984). *سين وجيم عن مناهج البحث العلمي*، بيروت: مؤسسة الطباعة والنشر.

غريب مُحَّد سيد أحمد(1983).*تصميم وتنفيذ البحث الا جتماعي*، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

حمد وليد البطش وفريد كامل أبو زينة(2007). *المدخل إلى مناهج البحث العلمي وتصميم البحث والتحليل الاحصائي*، ط(1)، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

ابراهيم عبد العزيز الدعيلج(2014). *مناهج وطرق البحث العلمي*، ط(2)، الاردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.

أحمد بن مرسلي(2005). *مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال*، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

علي عبد الرزاق ابراهيم وعبد الهادي أحمد الجوهري(2002). *المدخل إلى المناهج وتصميم البحوث الاجتماعية*، الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

عمار بوحوش ،مُحَّد محمود الذنيبات (2007). *مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث*، ط(4) ، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.